الفصل الخامس

المستوى الدَّلالي

إن الدلالة ترتبط بما يسمى نظرية التوصيل ، التي تقتضي وجود جهاز ثلاثي هو المتكلِّم الذي يصدر منه الكلام ، والمتلقي ، قارئًا أو سامعًا ، ثم الحدث اللُّغوي الذي يتعلَّق بالحقائق المطروحة في المجال الكلامي ، ويضاف إلى ذلك الرَّمز اللُّغوي بأبعاده الدلالية ، حيث يقوم بمهمة إحضار صورة المخزون اللُّغوي إلى مجال التخاطب .

وكل هذه المظاهر توحي بأن الذات المتكلِّمة تخترع لغتها الخاصة بها ، على الرغم من أن المخزون له ارتباطاته الوضعية ، لكن طبيعة التركيب تعطي عطاء دلاليا متجدداً من خلال التكوينات المتنوِّعة للعلاقات القائمة بين المفردات . وبعد ذلك فإن الدلالات الناتجة تقوم على جملة علاقات تستمد قوامها من الموقف الإيصالي .

ولا شك أن هذا الموقف الإيصالي يقوم على عناصر متعددة ، ولكنها تتلاقى فيما بينها في وَحْدة تعبيرية يؤدي إدراكها إلى إمكانية تحليلها وكشف نظامها ، ومن ثمّ إلى إدراك دلالتها الجمالية .

والإدراك النقدي القديم لطبيعة الصياغة كان يتمحور حول حكم العقل حال إطلاق اللسان ؛ ذلك أن الدلالة لا تتأتى إلا بعد أن يفرغ المتكلِّم من كلامه ، و وضعه في قالب الإفادة تحاشياً عن وصمه بصفة اللَّغو ، وهذه